

مكتبة



The lights of Attributes

أنوار الصفات

فضيلة الشيخ / هاني حلمي

فضيلة الشيخ

هاني حلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ..

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،

من يهده الله تعالى، فلا مضل له .. ومن يضل، فلا هادي له ..

وأشهد أن إله إلا الله وحده لا شريك له ..

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ..

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد ..

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد ..

أما بعد،،

فإني أسأل الله تبارك وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علماً ينفعنا ..

{ .. رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا } [الكهف/١٠]

مع علامة من علامات العارفين بالله تبارك وتعالى، من خلال هذه السلسلة المباركة: سلسلة

“(تعرف)”

نعيش في هذا المعنى، وهو:

أَنْ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ تَبَدَّى عَلَيْهِ أَنْوَارُ الصِّفَاتِ ..

فيصير بحق عبدًا ربانيًا، فإذا كان الواحد منا يريد أن يعرف هل هو بلغ الميزة عند الله، هل أخذ الخطوة؟

فلا بد أن يتفكر في الصفات التي تحلى بها منه سبحانه وتعالى ..

فعندما يصيب الإنسان أنوار القرب منه تبارك وتعالى، تتبدى هذه الأنوار في أخلاق من يسلك الطريق إلى الله تبارك وتعالى ..

ذكرنا أن القاعدة التي وضعها النبي ﷺ، بقوله "المرء على دين خليله .." [حسنه الألباني في كتاب الإيمان لابن تيمية]

تصوروا أن الواحد منا نال شرف الصُحبة مع الله تبارك وتعالى، وكان مكتوبًا عند الله تبارك وتعالى بهذه المكانة العُظمى .. ونال أن يكون خليلاً للرحمن .. أن يكون بحق من يصحبهم الرحمن ..

"..اللهم أنت صاحب في السفر .." [رواه مسلم]

ولقد لقينا في سفرنا - سفر الآخرة - هذا نصبا ..

{ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مَتَّأٍ يُصْحَبُونَ } [الأنبياء/٤٣]

فعندما يتعايش أحدنا في ظلال هذا المعنى الراقى، العالي .. فيأخذ من ربه تبارك وتعالى حظه من أسماء ربه .. فيعلو ويبلغ الميزة، ويكون بحق عبدًا ربانيًا .. مصداقًا لقوله تبارك وتعالى {..كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ..} [آل عمران/٧٩]

هذا القانون يحتل منا إلى وقفة مهمة: كيف تتبدى على الواحد منا أنوار الصفات؟؟

لكي يحدث ذلك، لابد أن يكون الواحد منا ملماً بأسمائه تبارك وتعالى وصفاته .. ويتفقه فيها، فهي رأس العلم وهي أساسه ..

قال أهل العلم "العلم علمان: علم بالله، وعلمٌ بأمره وشرعه"

وهذا العلم، الذي هو: العلم بالأوامر والعلم بالشرائع، راجعٌ إلى الأوَّل .. وهو العلم بالله ..

فالعلم بأسماء الله تبارك وتعالى وصفاته أصل كل معلوم ..

كما أن جميع المخلوقات والموجودات والأوامر الشرعية، ترجع على معاني هذه الأسماء ..

الإمام ابن القيم بين هذا المعنى جلياً، في كتابه (بدائع الفوائد) .. فقال:

"فإحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها، أصل للعلم بكل معلوم"

لذا، أصل جميع العلوم في هذا العلم النفيس .. العالي .. الراقى .. العلم بأسماء الله تعالى وصفاته ..

قال "فإن المعلومات سواء إما أن تكون خلقاً له تبارك تعالى أو أمراً، إما علم بما في كونه أو علم بما شرعه"

كل هذا يؤول في النهاية ويرتبط بمعرفة أسمائه تبارك وتعالى وصفاته ..

ويقول أيضاً في كتاب (مدارج السالكين) "وإذا اعتبرت المخلوقات والمأمورات وجدتها بأسرها كلها دالة على النعوت والصفات وحقائق

الأسماء - والصفات - الحسنى"

إذاً، الذي علينا أن نتأمل في هذه الأسماء وأن نقوم بالامتنال لقول نبينا ﷺ "إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً؛ مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل

الجنة" [متفق عليه]

فمن يستطيع أن يصنع هذا ويتأملها ويتدبرها ويعيش في أسرارها، فذلك الذي تبدى عليه أنوار تلك الصفات ..

تأمل سطور الكائنات فإنها ... من الملك الأعلى إليك رسائل

وقد خط فيها لو تأملت خطها ... ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فكل شيء من حولك يتبدى عليه أثر من آثار أسماء الله تبارك وتعالى وصفاته، فلو أنعم الله عليك بنعمة التدبر في ذلك .. لرأيت في نفسك من

أمارات المعرفة ما يذهب ما بك من الآفــــــــــــــــات، وتستشفي بتلك الأسماء ..

يقول ابن القيم في (مدارج السالكين) عن جنائيات العبيد ومعاصيهم، وأن هذا بتقدير الله لهم .. وقال: أن هذا من أدل الشواهد على

أسمائه وصفاته، وسر من أسرار هذه الأسماء ..

فيقول "إذا عَرِفَ هذا، فمن أسمائه سبحانه الغفار التواب العفو .. فلا بد لهذه الأسماء من متعلقات ولا بد من جنابة تغفر وتوبة تقبل وجرائم

يعفى عنها"

أمور كثيرة جدًا ستفهمها في الطريق، يوم أن تفهم أسرار الأسماء والصفات .. ووقتها ستبدي عليك الأنوار .. لو تفهم ولو تعرف أسرار تلك الأسماء ..

يقول: من أسرار تلك الأسماء: أن العبد منا لا بد أن يقع في جنائيات، ويقع في معاصي .. ولا بد أن يقع في مثل هذه الهفوات .. والله يحب منه أن يستدرك أمره ويتوب مما جنته يداه .. فإذا فهم هذا، وعرف سر اسمه الغفار واسمه التواب واسمه العفو ..

حينئذ يقبل على ربه ويتحبب إلى ربه ويفهم عن ربه: لماذا وقع في مثل هذه الهفوات؟ ..

يقول "لا بد من جنابة تغفر وتوبة تقبل وجرائم يعفى عنها"

"وكان تقدير ما يغفره ويعفو عن فاعله ويحلم عنه ويتوب عليه ويسامحه، من موجب أسمائه وصفاته وحصول ما يحبه ويرضاه من ذلك .. وما يحمده به نفسه ويحمده به أهل سمواته وأهل أرضه، ما هو من موجبات كماله ومقتضى هذه"

"فمن تأمل سريان آثار الأسماء والصفات في العالم وفي الأمر، تبين له أن مصدر قضاء هذه الجنائيات من العبيد وتقديرها هو من كمال الأسماء والصفات والأفعال"

لو نفهم ولا نتوقف عند هذا المعنى بالشكل السيء الذي يحدث عادة، لو نفهم أن الله سبحانه وتعالى يحب من عبده أن يتعرف عليه .. ويجب من عبده أن يفهم أن الله سبحانه وتعالى دائماً أبداً يعامله بصفات جماله قبل صفات جلاله .. لو نفهم هذه المعاني، تزوول من النفس أمراض كثيرة وآفات عليقة تقطع بيننا وبين الله .. ولهذا لا تنبدي علينا أنوار تلك الأسماء والصفات .. من يُمعن النظر في أسرار هذا العلم يقف على ريباض من العلم بدعية، وحقائق من الحكيم جسيمة .. ويحصل له من الآثار الحميدة .. ما لا يحاط بالوصف ولا يُدرك إلا لمن يُرزق الذوق ويرزق هذا الشعور ..

لو القلب تبنت عليه أنوار الصفات، سيكوه هذا القلب كله لله .. فسيمتلاً حباً لله .. وسيؤثر الله على سائر الأمور التي قد تشغله عن الله تبارك وتعالى ..

عندما يعرف الواحد منا ربنا، وتجتمع المعاني كلها .. هذه الأسماء والصفات .. تجتمع في القلب، تُثمر هذه الثمرات الجلييلة .. فيتغير الحال، ويتغير الخلق ويتغير السلوك ..

وتجد الواحد منا يصير أكثر أدباً مع الله تبارك وتعالى، ويصير أكثر امتثالاً لأمره، وأكثر إتباعاً لشرعه ..

القلب مُتعلق بالله .. قلبي كله لله ..

تفيض المحبة، فتصير واضحة في الحركات والسكنات ..

اللساه يلعل بالذكر .. البد دائماً معطائه .. تجد الجوارح مُسارحة في مهنات الله ..

الواحد منا لا يكاد يمل أبداً، وكيف يمل وهو يتحجب لرَبِّه القريب .. وهو يتودد لرَبِّه الودود ..

فلم يبق في قلب الواحد منا شيئاً يُشارك ربَّنَا تبارك وتعالى، فلا يبقى في القلب غير الله ..

قد صبغ قلبي على مقدار حبهم ... فما لحب سواهم فيه مُتسح

لقد أغلق قلبي .. لا يوجد في قلبي شيء آخر؛ لأن قلبي صار لرَبِّي فقط ..

لأن أسماء ربِّي وصفات ربِّي، ملأت قلبي ..

ومن أحب الله، لم يكن عنده شيء أثر من الله .. والمحب لا يجد مع الله للدينيا لذة ..

أي ديناً؟! وأي أهل؟! وأي مال؟! وأي ولد؟!!

فلا يُثنيه عن ذلك حُب أهلٍ أو مالٍ أو ولد ..

لأن هذه الحبة لو صارت في القلب .. لأن هذه الحبة لو أُشْرِبها القلب .. لأن هذه الأنوار لو تبدت على الواحد منا، يصير خلقاً آخر وشيئاً آخر ..

لذلك دائماً عندما عن هذه المعاني دون أن تعايشها، ودون أن تحسسها بالوجه المطلوب .. يصاب الواحد منا -أحياناً - بشعور مُضاد ..

بعض الناس تُحبط، عندما نتكلم في هذه المعاني .. وتقول: إنكم تتحدثون عن معاني عالية جداً، أنا لا أستطيع أن أشعر بهذه المعاني!!

فالقلب ليس فارغاً لله .. القلب مليء بالمشاكل، وأنا أريد هذه الظلمات التي على القلب .. هذا الران الذي على القلب .. هذا السواد الذي من أثر المعاصي والتعلقات بغير الله .. أنا أريد المعرفة به سبحانه وتعالى، أن تكون سيكناً يقطع أي تعلُّق بغير .. تصير نور يفيض على القلب، فيبدد ظلمات المعاصي التي على القلب ..

والله، لو عَرَفنا الله حق المعرفة لعشنا عيشة يغبطنا .. بل يحسدنا عليها الملوك وأصحاب الثراء ..

لذلك دائماً عندما عن هذه المعاني دون أن تعايشها، ودون أن تحسسها بالوجه المطلوب .. يصاب الواحد منا -أحياناً - بشعور مُضاد ..

بعض الناس تُحبط، عندما نتكلم في هذه المعاني .. وتقول: إنكم تتحدثون عن معاني عالية جداً، أنا لا أستطيع أن أشعر بهذه المعاني!!

فالقلب ليس فارغاً لله .. القلب مليء بالمشاكل، وأنا أريد هذه الظلمات التي على القلب .. هذا الران الذي على القلب .. هذا السواد الذي من أثر المعاصي والتعلقات بغير الله .. أنا أريد المعرفة به سبحانه وتعالى، أن تكون سيكناً يقطع أي تعلُّق بغير .. تصير نور يفيض على القلب، فيُبدد ظلمات المعاصي التي على القلب ..

والله، لو عَرَفنا الله حق المعرفة لعشنا عيشة يغبطنا .. بل يحسدنا عليها الملوك وأصحاب الشراء!!!

لأنه حال آخر ولذة أخرى وإحساس آخر

لو هذه المعرفة بالله تبارك وتعالى صارت في القلب يصير العبد عل وفقها بالمتزلة عند الله عز وجل

فمنزله العبد عند الله سبحانه وتعالى على قدر معرفه العبد بإسمائه وصفاته

■ لماذا أية الكرسي أعظم أي القرآن ؟

لأن فيها أعظم صفات الرحمان

■ لماذا سورة الإخلاص ثلث القرآن؟؟

لأن فيها صفه الله الأحد الصمد الذي يقصد لذاته والذي تصعد الحوائج إليه الذي ليس له نظير ولا مثيل الذي فكل أسمائه حسني وكل صفاته علا.

■ لماذا المعني أصبح هكذا ولماذا الثواب أصبح بهذه المنزله ؟

لأن من يفهم المعاني الموجوده في هذه الآيات سيورثه من أنوار الصفات الذي يجعله أكثر إقبالا علي الله ويصير رصيد معرفه الله في قلبه أعلي فيكون عند الله بالمتزله العليا..

لذلك عندما حب الرجل سورة الإخلاص قال له النبي ﷺ كما في الصحيحين ::: (أخبروه بأن الله يحبه)

حَب ربنا لأنه حس بمعني مختلف ، ربنا لا ينبغي بحال أن يشترك معه غيره في قلب ، ربنا ليس له نظير ولا مثيل أي معني يترك الإنسان أو يخطر علي بال الإنسان...!!

الله بخلاف بذلك

أعلي والله أعلى والله كل ما نتصوره ربنا أعلي من ذلك بكثير لو تخيليت هذه الرحمة لها مقدار في ذهنك قد تصل إليه ويكون

عالي جدا والله أعلى لو تصورت هذه المغفرة إنه يغفر ذنوب بهذا الحجم لا صعب جداً
والله أعلى ليغفر ولو كانت هذه الذنوب مثل السموات والأرض ولو كانت مثل تراب الأرض.

أعلى في جماله وأعلى في جلالة سبحانه وتعالى قال ابن القيم في طريق المهجرتين (... وصفاته كان أحب الخلق إليه من تبدت عليه
أنوار الصفات من إتصف بالصفات التي يحبها، وأبغضهم إليه من إتصف بالصفات التي يكرهها)
لذلك أخذنا هذه الكلمات القاعدة

صفات الجمال صفات ربنا وإسمائه الدالة على جماله من (عفو، وحلم، ومغفرة، وتوبه) هذه

الصفات العبد لابد أن يفعل في المقابل شيئا لتبدي عليه أنوار الصفات

إذا كان ربه حلما فليحلم هو علي أذي الناس إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ التوبة: ١١٤

إذا كان ربه رحيم رحمان فرحم من في الأرض يرحمك من في السماء

إذا كان ربنا يعفوا عن كثير فعفوا يُعفى عنك

إذا كان ربنا شكور فكن أنت عبد الله الشاكر وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ سبأ: 13

إذا كان ربنا سبحانه وتعالى السلام فليسلم منك الناس (فالمسلم من سلم منه المسلمون من لسانه ويديه).

إذا كان ربنا سبحانه وتعالى ستير فستر فإن الله ستير يحب الستر ولا تتبع عورت أخيك (أستر ألا سترتها بثوب؟)

إذا كان ربنا سبحانه وتعالى جميل فكن أنت كذلك في أخلاقك وتصرفاتك وسلوكياتك.

إذا كان ربنا سبحانه وتعالى هو الحيي فلنكن فينا حُمره الخجل ولنستحي حق الحياء من الله ولنستحي حق الحياء من رسول الله ﷺ
(من استحي من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوا ولينظر الموت والبلا)

دخلت القلب يكون في المقابل التأثير ستظهر أنوار هذه الصفات في السلوكيات والأخلاق، وربنا يحب هذا العبد .

فصفات الجمال نتحلي بما نستطيعه نحن البشر منها وصفات الجلال نعمل في ضدها مع الله

إذا كان الله هو العزيز .. فنحن أذلاء ، وإذا كان الله هو الكبير المتكبر المتعالي فنحن نتواضع مع الله تبارك وتعالى ونتواضع لعباده
الصالحين . وهكذا....

يقول ابن القيم (فمن اتصف بالصفات التي يكرهها فإنما أبغض من اتصف بالكبر والعظمة والجبروت لأن اتصاف العبد بها ظلم)
إذ لا يليق ولا يصح له بحال أن يتصف بمثل ذلك إذ لا تليق به هذه الصفات ولا تحسن منه لأنها تنافي صفات العبودية صفات العبيد.

إنما من يتصف بصفات العلم والعدل والرحمة والإحسان والصبر والشكر فهذه لا تُنافي العبودية بل إتصاف العبد بها من كمال العبودية.

ومن آثار هذه المعرفة بإسماء الله تعالى وصفاته أنه كلما أدام ذكرها بقلبه،

نريد والله الأسماء والصفات تكون منهج حياة في حياتنا.

فدائما نتذاكرها ودائما يكون



الواجب العملي.



في حياتنا ولو كل أسبوع نتدارس إسم ونعيش في رياض الأسم من خلال تأمل الآيات القرآنية التي ورد فيها هذا الأسم ، ومن خلال تطبيقات عمليه .

• **كيف نتحلي بهذه الصفات لكي نصبح أقرب إلى الله وتبدي علينا أنوار الصفات؟؟**

فبيقول كلما أدام ذكرها بقلبه ولسانه أوجب له دوام المراقبة وشاهد ربه بعين البصيرة فيستحي منه وينكسر له فيصير يعبد الله علي الحضور والمراقبة ..

يكونه بلغ أعلى المراتب منازل الإيمان .. بشرك بمقام الإحسان

يصل إلى أعلى مقامات الدين ، وإذا بلغ العبد في مقام المعرفة إلى حد كأنه يكاد يطالع ما اتصف به الرب.

والله وأنا أسير يسيراتي وأجد من حولي حادث وأفكر في الحال اللهم أنت السلام ومنك السلام أصبحت أعلم معني السلام في حياتي ..

والله وأنا خائف من أي شيء .. خائف علي أولادي خائف علي مالي خائف ، أتذكر أن الله المؤمن آمان كل خائف يصبح المعني فعلا يترسخ في قلبي ، عندما أقول وأنا أوتر سبحان الملك القدوس وأتذكر الملائكة الذين يستحوا من الله من التقصير فيقولون ما عبدانك حق عبادتك أتذكر القدوس المتزه عن العيوب وأري العيوب في نفسي .

أصبحت تتبدى علينا أنوار الصفات

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أصبحت تتبدد عليا أنوار الصفات بلغ هذا العبد الذي فهم هذه المعاني بلغ مقام المعرفة الحقيقة

معرفة الله بصفات كماله ونعوت جلاله

يارب يارب عرفنا بك يارب ... يارب أدخل قلبي معاني صفاتك يارب
يارب يارب اجعلنا مع عبادك العارفين بك يارب
المقربين منك يارب يارب داوينا .. باسمائك وصفاتك يارب

والحد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِإِذْنِهِ

ياسمك نحيا يارب ، بسمك نحيا ،

اللهم بك نحيا وبك نموت وإليك النشور وإليك المصير

انظروا **ابن القيم** يقول في الفوائد (لو عرف العبد ربه بصفات الكمال ونعوت الجلال لم يتكبر ولم يحسد أحدًا على ما آتاه الله)

فإن الحسد : في الحقيقة نوع من معادة الله فإنه يكره نعمه الله علي عبده وقد أحبها الله ويجب زوالها والله يكره ذلك فهو مضاد لله في قضاءه وقدره ومحبته وكرهته.

تعالوا أقول لكم علي طريقه عمليه لكي نستشفى ببلسم الأسماء

أليس الله هو الشافي؟؟

عندما تعبد علي أنوار الصفات كيف سنشفى كيف سنداوي من هذه الآفات؟

عندما يكون لدى الواحد غلظة و شدة و لا يعلم ما يفعله في نفسه و دائماً الناس تعيبُ عليه ذلك الخلق ، فلو تداوى باسم الله **الرحيم** لكان خيراً له و لكان بلسماً شافياً.

عندما يكون الواحد مريض بالعجب و رؤية النفس و يعرف أن حله أن يرى آفاته فيتعبد باسم الله **القدوس** و باسم الله **السبح** الذي يدل على تزه الله عن العيوب و طالما الله ليس به عيوب إذا العيب في ، فإذا لم أرى عيبى سأعجب بنفسى ، فإذا تداويت باسم الله **القدوس** و **السبح** لكان دواءً شافياً .

عندما يكون الإنسان لديه ضعف و ذل و هو ذليل للدنيا و لا حول له و لا قوة و كلما يأخذ قرار لا يستطيع تنفيذه من ضعفه و دائماً يرى نفسه لا يصلح فيتداوى باسم الله **النصير** باسم الله **العزیز** و باسم الله **الولي** و باسم الله **المولى** و باسم الله **القوي** لكان خيراً له و لأمدّه الله بالحول و القوة فصار مستقوياً بالله فيتبدد مرضه و يُشفى من ضعفه .

عندما يكون الواحد لديه كبر و يريد أن يتداوى فيعالج نفسه باسم الله **الكبير** و باسم الله **المتكبر** ، فإذا كنت تتكبر فالله أكبر ، و يتداوى باسم الله **المتعالي** .

إذا استطاع أن يتداوى بهذه الأسماء و الله تذهب آفاته و آثار الكبر في حياته .

عندما يكون الإنسان ممّا عبثي و تجده دائماً متبع هواه و تجده دائماً ليس له منهج في حياته .. من تضع له منهج أين البداية ؟ أين القصد ؟ أين الهدف ؟ لكان خيراً له .

عندما يكون الواحد لديه آفات اللسان و لا يعلم كيف يقيم قلبه كي يستطيع أن يقيم إيمانه.

لا يستقيم إيمان العبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه..

الراوي : أنس بن مالك الخدث : الألباني - المصدر : صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم : 2554 :

خلاصة حكم الخدث : حسن

و دائماً يقول أنا لا أعلم ماذا أفعل في لساني بضيق وقت كثير في الكلام و الثثرة و اللغو و لا يخلو الكلام من غيبة أحياناً و نجيمة و كذب و من و من .. ماذا أفعل ؟

فلو تعبد باسم الله **السميع** و استشفى بذلك و علم أن كل كلمة تُحصى عليه و أنه سيقف بين يدي رب يحاسبه على الصغير و الكبير و الكلمة تكون من رضوان الله فتبلغ الآفاق فتكون بمناقيل الجبال يوم القيامة و الكلمة من سخط الرحمن يهوى بها العبد في النار سبعين خريفاً
فلو تعبد باسم الله **السميع** و تتبع هذا الاسم في القرآن و علم أنه ينبغي أن يحفظ سمعه لكان خيراً له ، عندما الواحد يكون أهم شئ في حياته أن تراه الناس بطريقة معينة فيقع في **الرياء** فيتعبد باسم الله **البصير** و يتعبد بمدلول هذا الاسم فلا يكون الله أهون الناظرين إليه و يعلم أن نظر الله إليه أسبق و أن قلب من يرائيه بيد من يعصيه القلوب بيد ربنا سبحانه و تعالى يقبلها .

القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقبلها كيف يشاء

الراوي : أنس بن مالك المحدث : الترمذي - المصدر : سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم : 2140

خلاصة حكم المحدث : حسن

فلو تداوى من **الرياء** بمدلول اسم الله **البصير** لكان أنفع ، لو واحد لديه مشكلة في الجرعة فتداوى باسم الله الحي و بمدلول هذا الاسم فيتعلم الحياء بحق كان ذلك مبدداً لآفته لا محالة لما يكون حد عندنا دائماً يشتكى من الإنتكاس و موت القلب و يعلم كيف يتداوى باسم الله الحي القيوم الذي يحيى القلوب و يقيمها على الصراط المستقيم فلا تلتفت و لا تنتكس.

فإذا استطاع أن يتداوى بشكل صحيح باسم الله **الحي القيوم** و الله كان فيه شفاء لموت القلب و للإنتكاس و الزيف .

واحد عنده **يأس** ماذا يفعل ؟ يتداوى باسم الله **الفتاح** لأن ربنا الذي يفتح له مغالغ الأمور، يتداوى باسم الله الحبيب... **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ النمل ٦٢** ، يتداوى باسم الله **الغفور** **إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ١٣-١٤ البروج**

يتداوى باسم الله **الغفار** **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى طه: ٨٢**

يتداوى باسم الله **التواب** ، ربنا سبحانه و تعالى يفتح أبواب التوبة ما لم يغرر الإنسان حتى تقوم الشمس من مغربها ، الباب مفتوح لم تيأس **إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ يوسف 87** الذين لا يعلمون من هو الله الذين لا تتبدى عليهم أنوار الصفات.

واحد **غضوب** لا يعلم ما يفعله في نفسه لو يتعلم اسم الله **الحليم** و يعلم أنه لو حلم في موطن الغضب سيكون جائزته عند الله عظيمة فيحلم

و من منا لا يقع في الحيانة ، لو مشكلتك في **ذنوب الخلو**ات فتداوى باسم الله **القريب** ، فتأتي تهجم على المعصية تذكر إنه قريب منك فتداوى باسم الله **القريب** ، و كاميرات المراقبة موجودة في كل مكان فلا بد أن تأخذ بالك، و تداوى باسم الله **الشهيد** شاهد على كل تصرفاتك .

و تدأوى بإسم الله **العليم** يعلمُ سرك و باطنك فإياك أن يرى منك حال الخلوة أن يرى منك أسوأ ما عندك ، لو واحد لديه وحشة وضيق صدر و نفسه في مؤنس يتذكر أن ربنا الواحد مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ **مَعَهُمْ .. المجادلة 7** ، ربنا معنا فإحاطته سبحانه و تعالى معنا كما يليق به جل و علا فهو الذى يصحبنا في سفرنا هذا واحد عنده دنو همة يتعالج بإسم الله العلي الأعلى المتعالى العظيم و علم مدلول هذه الأسماء.

واحد لديه قلق **خائف** من غداً خائف من المستقبل خائف على العيال خائف خائف خائف .. قلقان .. **قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.** **يوسف ٦٤** فيبدأ بإسم الله الحفيظ ، إنسان دائماً يقول أنا مشكلتي أنى للأسف لم أترى التربية الإيمانية ، أنا طلعت في مكان في و في ... لو تعرف أن الله هو الرب الذى يربينا و يهذبنا حتى إنه يتلينا ليهذبنا لا ليعذبنا لو يعرف ما معنى ربي، لا يقول هذا الكلام أبداً سوف لا يفتقد هذه التربية لأن ربنا لن يضيعنا وربنا سبحانه و تعالى لن يتركه سدى.

أريتم إلي أي مدى لو استعملنا الأسماء والصفات .. استعملناها كلسم شافي لقلوبنا .. إلي أي مدى ستغير أحوالنا فهتبدى علينا الأنوار ، أريدكم أن تفقوا مع الأسماء والصفات بهذا الطريق بهذه الطريقة العملية ، نريد أن نستشفي نريد أن نركز في حظ العبد من الأسماء ومن الصفات فتعبد ربنا سبحانه وتعالى بذلك ، لأن الواحد منا لو قام في قلبه حقائق هذه الأسماء و تراءت معانيها للقلوب حقق حينذ معني التوحيد الخالص ، فأكمل الناس عبودية لرب العالمين الذي فهم هذا المعنى الدقيق وتعبد الله عز وجل بإحصاء أسمائه وصفاته فعرّفها ودعا بها وعمل بمعانيها ومدلولاتها فأدرك موجبها وأدرك آثارها ومقتضياتها ومتعلقاتها و لوازمها وأحكامها، تتغير الحياة والله يجد نفسه مع رب شأنه عظيم جليل فداثماً يجد لا تناقض بين الباسط والقباض لأنه يعطي بقدر ويمنع بقدر و يقبض حتى لا يكاد يظن العبد من بسط ويسط حتى لا يظن العبد أن ثمة قبض و يربي العبد بين هذا وذاك ، متى يعطيك؟ و متى يمنع عنك؟ رب قدير سبحانه وتعالى ، تجد نفسك بين معاني حلمه وروحته بين عطفه ولطفه ، تجد نفسك بين بره وإحسانه فتجد نفسك وقد إمتلأت بهذه المعاني تجد نفسك مستأنس بالله وهذه من أعظم الآثار لمن يتعبد الله الجبار القهار ، من يتعبد الله بهذه المعاني يأنس و يجتمع شمله وهمه..

وهذه كما يقول ابن القيم في مدارج السالكين :

آثر تجلي الأسماء والصفات الحسني على قلب العبد فترتفع حجب الغفلة والشك والإعراض ويصير هذا العبد مجتمع شمله على الله مستأنس بالله وتجد من آثارها أن يصير العبد معظماً حق التعظيم لله ولأوامره

لا تجد الكسل لا تجد العجز لا تجد التهاون لا تجد التقاعس ، تجده مقبلاً معظماً لشأن ربه تبارك وتعالى ، **ابن القيم في كتاب طريق المهجرتين** يقول : من يرى هذه الصفات ويرى متعلقاتها و يرى كلام الله الذي ... ويرى أقلام يكتب بها كلام الرب ففني البحار وتنفذ الأقلام ولا تبلغ كلمات الله ، من يرى هذا العالم ويرى علم وقدره هائلة هيجول القلب في معاني هذه العظمة فيزاد معرفته وتعظيمه لله تبارك وتعالى .

من يعيش وتبدي عليه أنوار الصفات سيعيش الطمأنينة والسكينة الحقيقية ، طمأنينة الإيمان طمأنينة السداد ، يا من تشتكون في هذه الأيام من تزلزل الأقدام والله لو تبدت علينا الصفات لسكن القلب واطمأن ورسخت الأقدام وثبتت في الطريق إلى الله تبارك وتعالى ، لو تبدت علينا

أنوار الصفات سندرك أسرار الشريعة وسنعرف حقيقة الأحكام الشرعية وسنجد من ورائها رباً حرم الظلم على نفسه رب يعلم المصلح من المفسد رباً حكيماً مآزٍ عن العبث والسفة والجور والفساد . وحينئذ ستكون الأمور شئ آخر والوضع سيكون شئ آخر واليقين سيكون راسخ ، نريد أن نعيش هذه المعاني ، ونريد أن نتعبد بمعاني الأسماء بالطريقة العملية التي قلت لكم عليها ولو ندخل من باب الإستشفاء مثلما قلت لكم في هذه المحاضرة كيف نستخدم الاسم كبلسم في معالجة أدوائه وآفاته

أريدكم كتطبيق عملي تذاذكوا بعض هذه الأسماء وأنا سأسمي لكم بعضها ونطبق عملياً بأمرى :

الأمر الأول : تفاعل جديد مع القرآن تفاعل عملي ، نريد توحيد عملي نريد دراسة عملية تطبيقية ليست دراسة أكاديمية عقلية نتوقف عندها نريد أن نشعر ، ولهذا سنجعل

الواجب العملي واسم الله العزيز واسم الله الودود واسم الله السلام واسم الجبار ، لما الواحد يعيش اسمه السميع بقلبه تسمع ديب القلب هل يهتف باسم الرب؟ ، لما العبد يستشعر يسمع صوته فهل يسمع هذا الصوت بما يجب من ذكر ؟ **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ الملك ١٣**

ربنا يعلم السر وأخفى يسمعُ ديبَ النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء لا يشغله سمع صوت عن صوت إذا عرف أن الله يسمعه فلن يقول إلا خيراً ، **وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الإسراء ٥٣** ، سيكون منهج حياة ، سيستحي أن الله يسمعه و يقول كلام لا يرضيه ، سيكون عنوان حياته من هذه اللحظة التي دخل قلبه فيها اسم الله السميع عن اللغو معرضون .

نريد أن ننتبه لمعني ، ابن القيم يقول : وهو السميع يرى ويسمع كل ما في الكون من سر ومن إعلان ولكل صوت منه صوت سمع حاضر فالسر والإعلان مستويان والسمع منه واسع الأصوات لا يخفى عليه بعيدها والداي .. سبحانه يارب . أريدكم أن تعيشوا هذا المعني وخذوا عليها لطيفة الله تبارك وتعالى في مفتتح سورة الإسراء قال **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ، ربنا السميع البصير وبعد ما قال لنريه من آياتنا ، الآيات ستري.. إذا يليق معها اسم الله البصير ، إذا المناسب أن يقول العليم ، ما الذي جاء بالسميع هنا ؟

قالوا لأن رحلة الإسراء والمعراج كانت رحلة يقين النبي ﷺ لم يطلب كما طلب الخليل إبراهيم ليظمن قلبي لكن أراد الله أن يعليه ويظمن قلبه ويزيده يقيناً ولذلك قال لنريه من آياتنا ، أنا جعلته يقوم بهذه الرحلة لكي يزداد يقينه ، يارب نحن أيضاً نحتاج أن نرى الآيات ماذا نفعل ؟ قال : هو السميع البصير واعرفوا أن أساس العلم عن طريق إدراك الحواس إن هذه الحواس تعمل بصورة صحيحة ، فإنتهوا هو سميع فإن كان لكم حظ من هذا الاسم فاسمعوا بصورة صحيحة **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّاسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ٢٢ - ٢٣ الأنفال**

اسمع صح ! وانظر صح ! والسمع والبصر لو سمعت وأبصرت بصورة صحيحة سيوجبوا العلم اليقين في القلب ، حينئذ سيكون لك حظ من لئريه من آياتنا وحينئذ يترسخ اليقين ، هل فهمتم كيف تتعاملوا مع الأسماء وتبدى عليكم أنوار اسمه السميع ؟؟

لو آمنت بالله العزيز وترى مشاهد العزة في تقدير الله سبحانه وتعالى وتعرف أنه سبحانه وتعالى بتقديره علي العبد أحياناً المعاصي والذنوب يكون الهدف أن يشاهد العبد عزة الله بأن الله عز وجل هو مقلب القلوب وأنه هو الذي يصرف الإرادة على ما يشاء (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) الأنفال ٢٤

فيحول بين العبد وقلبه فهو المدبر والعبد مقهور ناصيته بيد الله تبارك وتعالى فيعرف أنه لا توفيق له إلا بمعونته يعرف أنه ذليل حقير في قبضة عزيز حكيم ، خذوا على ذلك هذه اللطيفة أيضاً من مفتتح سورة إبراهيم لما تكلم الرحمن جل وعلا في أول السورة فقال ، وهي تتماشى تماماً مع تبدي أنوار الصفات فقال : **الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**

لما جمع بين هذين الأسمين وهو يتكلم عن الهداية وأن القرآن نور يخرج الناس من الظلمات إلى النور وبعدها يقول صراط العزيز الحميد الله ، لم يقل صراط الله العزيز الحميد؟ ، العزيز الحميد دائماً عندما ترى اسم الله العزيز تعلم أن صفة من صفات الجلال كأن ربنا سبحانه وتعالى يطلب منك في هذا الموضع الذل فالعباد الذين لن تبدي عليهم الأنوار المتكبرون أما هذا الصراط فيسير عليه الأذلة لله الحامدون لله الذل لله تبارك وتعالى يهيئ لك الطريق والحمد والشكر أساس المزيد فكأنه جمع بين العاملين للهداية ذلك و شكر ، ذلك له تمام الذل لأنه عزيز وحمدك له فالحمد لله رب العالمين ، لله الحمد كله وإليه يرجع الأمر كله العزيز ، تقتضي منك استشعار جنائتك والحمد ستستوجب منك مشاهدة منته فهو احمود لذاته والاثنين يحققوا العبودية فتكون على هدي وعلى صراط مستقيم ، هل فهمتم ؟

لو تأملت اسمه الودود وعرفت أن الله يحب عباده الصالحين لو شاهد العبد بقلبه رب غني كريم جواد عزيز قادر كل واحد منا محتاج إليه وهو غني عنا ومع ذلك يتودد إليك بالإحسان والفضل ويودك إذا كنت ممن حقق الإيمان والعمل الصالح **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا مريم 96**، ولو تأملت في اسمه الودود في القرآن لوجدتم العجب العجيب ، ربنا في سورة هود يقول **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ هود ٩٠**

البداية طلب المغفرة وطرق الباب بإلحاح ولذلك قال ثم .. استغفر كثيراً وخذ في هذا وقت ستفتح لك أبواب التوبة فتدخل على الرب التواب فيتوب عليك فتتوب ثم تاب عليهم ليتوبوا وعمر ما هذا يحدث إلا إذا كان هناك أمران يستوجبهما هذا التذليل الرحيم فعليك أن تستمد من موجبات رحمته لأنه هو الطاقة الإيمانية مم تولد؟ **من الرحمة** ، عليك أن تعلم ان الشاحن لذلك توددك للودود سبحانه وتعالى ، تريد أن تقف على الباب وتطرق ، اعلم أنه يحبك هكذا وتودد له بحبك له تسترل الرحمت وتفتح أبواب التوبة وتفهم حينئذ من هو الرحيم الودود سبحانه وتعالى .

لو عشتم في معاني اسمه السلام الذي يعني البراءة والخلاص والنجاة من الشر والعيوب عشتم هذا المعنى وحيثم أنكم تعيشوا في سلام وأن قلوبكم تكون سالمة من الشرك ومن البدعة ومن المعاصي وآثارها تحببوا إليه بأن تكونوا أنتم سلام لأن المسلم من سلم المسلمون كما قلنا من لسانه ويده فليسلم منك السلام لتتعبد ربك بالسلام فيجعل لك الأمان والسلام ، والأمان والحنان عند الرحيم الرحمن .

لو آمنتكم باسم الله الجبار الذي يجبر ضعف الضعيف ستكون في حاجة الناس وستجبر كسر القلوب المنكسرة والله عند المنكسرة قلوبهم ، لو آمنتكم باسم الله الجبار الذي يعني القهار يجبر عباده على ما يريد فنحن لك عبيد يارب فافعل بنا ما تريد ، وعمرك ما تخاف .

لو آمنت باسم الله الجبار الذي يعني أنه العلي بذاته فوق جميع مخلوقاته ستعلو همتك وستقبل على ربك وستفهم في ضوء هذه المعاني الآيات التي يرد فيها هذه الأسماء سواء من اسمه تبارك وتعالى السلام او اسمه تبارك وتعالى الجبار .

وهذه هي الواجبات العملية ، أرجو أن ندعي في دعائنا بذلك ، بعض إخوانا الصالحين علمنى هذا المعنى و به أختتمُ قال لي : وأنت راعع وأنت تقول سبحان ربي العظيم مرر علي قلبك يارب اسمك العظيم يكون في قلبي وأنت ساجد بتقول سبحان ربي الأعلي يارب اغرس معاني

كلما يمر عليك اسم ، كلما يمر عليك صفة من صفاته اجعل دائماً هذا المعنى على البال ادعوا ربنا يغرس هذه المعاني في القلب حتى تتبدى علينا أنوار صفات الرب فستذكرون ما قلت لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد

سبحانك اللهم ربنا و محمد ﷺ أشهد أنك لا إله إلا أنت أستغفر ﷻ وأتوب إليك
وصلّى الله وسلّم وبارك ﷺ على نبينا محمد وعلّى آلِهِ وصحبِهِ وسلّم .

فضيلة النبي

هاني حملي